أجرى المقابلة: الطّيّب غنايم

مقابلة مع مؤلفة كتاب «بلاد، تحالف»

عوفراه يشوعا لايت: لماذا لا يملك اليهود دولة يهودية علمانية؟

عوفراه يهوشواع لايت هي صحافيّة إسرائيليّة عملت لسنوات في صحيفة «معاريف» الإسرائيليّة، وسافرت مندوبة عنها إلى دول غربيّة عديدة. بعد اعتزال لايت العمل الصّحافيّ، التزمت نشاطات سياسيّة عديدة في أطر موجودة وأخرى قامت بخلقها مع ناشطات وناشطين يحملون الهمّ السّياسيّ نفسه بشأن هوية إسرائيل الحاليّة والمستقبليّة وكلّ ما يتعلّق بحلّ الدّولة الواحدة/ الدّولتين.

سؤال: أولاً، فلنعد بداية إلى فكرة الكتاب لديك، كيف وُلِدَت فكرته؟

جواب: هذا سؤال جيدّ، يودي بي مباشرة للبوح بأنّ هذا الكتاب قد كَتَبَ نفسه بنفسه، أقولها بقلب مطمئن. رغبتُ كثيرًا في تأليفِ روايةٍ، رواية قصصيّة أدبيّة. وبما أن زوجي السّابق أحبَّ كتابتي الإنكليزيّة، فقد حثّني على فكّرة كتابة روايةٍ عن المجتمع الإسرائيليّ باللّغة الإنكليزيّة. وبالفعل طابت لي الفكرة، أنا الصّحافيّة لسنوات طويلة، أحلم ككثيرٍ من زملائي بعمل أدبيّ من نتاجي. في عملية الإقدام على وصف المجتمع الإسرائيليّ، أنت تصف طيفًا متكاملاً من شرائح المجتمع الإسرائيلي الإشكاليّ، لأجد نفسي في الكثير من المواقع مضطرّة لتفسير الكثير من الظّواهر لأفسّر لماذا يتصرّف الإسرائيليّ بالطّريقة التي يتصرّف بها. هذه العمليّة أثارت عندي الكثير من الأسئلة، فتحت عندي أفقًا جديدًا لم أكن قد طرقته من قبل، منحت إجابات لظواهر معيّنة. كان تفسير هذه الظّواهر مثيرًا بالنّسبة لي. وخلاصة النّتيجة كانت أنّ المجتمع الإسرائيليّ اليهوديّ يرتكز على DNA ثقافيّ مغروس به وهو موروث دينيّ بحت. غالبية العلمانيين الإسرائيليّين الذين تلقوا مثل تربيتي، يغتاظون إلى أبعد الحدود حينما يُقالُ

لهم أنهم ينتهجون سلوكيّات متأثّرة جدًا من الدّين، ليقولوا: «أنا علمانيّ خالص»، لكن ذلك ليس بصحيح. حثّتني هذه الديناميكا على تأليف كتاب يفسِّر سلوكيّات الإسرائيليّين ثقافيًا اجتماعيًا. كانت هذه النّتيجة منطلقًا مَنَحَني رؤيةً فهمت عبرها المجتمع الإسرائيليّ فهما أعمق، حتّى أنّني عدتُ بذكرياتي للوراء لأحلِّلَ الكثير الكثيرَ من هذه الزّاوية. نحن مجتمع، حتّى العلمانيّين منه، يعتمدون الدّينَ في ذهنيّتهم.

سؤال: ومن هنا تأتي نبرة الكتاب الذّاتيّة، التي تعتمد مقاطع كاملة من حياتك الشّخصيّة نقطة انطلاق/التقاء مع البُعد التّحليليّ للكتاب؟

جواب: هذا ليس بكتاب سَيْر- ذاتيّ، هذا كتاب ذكريات. ذكريات منتقاة. مقالات قصيرة، تعتمد على تجارب شخصيّة، وهنا برزت الصّحافيّة التي بداخلي بكلّ ما يتعلّق بحسّ التّحقيق، التّقصّي والتّحليل. بكلمات أخرى، كنتُ معتادةً على هذا الجانر، المقالات الصّحفيّة. لم أخترع، كما ادّعوا، أيّ نوعٍ أدبيّ جديد، بل كتبتُ نوعًا كنت متمرّسة فيه منذ سنوات في عملي الصّحافيّ. الذّريعة السّهلة التي لوّح بها كل من النّقّاد ودور النّشر كي لا يتعاملوا مع كتابي هذا ومع مضامينه اتهمتني بالخلط بين الأنواع الأدبيّة. لم أخلط شيئًا. قالوا عن الجانر: إنّه أدبيٌّ إلى حدٍّ يشوّش الصّبغة البحثيّة، وبحثيّ بطريقة تشوّش الصّبغة الأدبيّة، ولكن عمليًا هذه هي المقالة الصّحافيّة. لم أخترع أيّ جانر جديد، القالب مستعمل ومتداول.

سؤال: الكتاب ذو نبرة سياسيّة حادّة مدموجة في أسلوب الكتابة وعلى طول فصوله المختلفة، هل جئت «مشحونة» سياسيّة تحملين بوصلة مُوَجِّهَة، أم أن المواضيعَ أملت ذاتها؟

جواب: كل شيء سياسيّ. بوصلتي لربما يمكنني أن أدعك تفهمها عبر إخبارك بأنّ العنوان الأوّل للكتاب كان a state of mind دولة العقلانيّة، دولة إسرائيليّة وليدة فكرة معيّنة، أردت أن أصفها، بغضّ النّظر عن كوني أعتقد أنّ هذه الفكرة غير سليمة، فاشلة. لكني صدمتُ بحقيقة عدم إمكانيّة إقناع النّاس بأنّ هناك أمرًا ما معطوبا، وهو غير كامنٍ في السّياسة، وإنما في الدّين. المشكلة تكمن في الدّين وليس في السّياسة.

سؤال: كيف نجحت في تركيب نظّارة تمكّنك من توجيه نقد للمنظومة الدّينيّة، السّياسيّة والاجتماعيّة، على الرّغم من كونك نشأت نشأة لا تغاير ولا تخالف هذه المعتقدات؟

عوفرا لايت.

جواب: أعتقد أن هناك الكثير من الإسرائيليّين ممّن ينتقدون المجتمع الإسرائيليّ، كل من هو مغايرٌ قليلاً، لن يجدَ له مكانًا في المجتمع الإسرائيليّ. كل من هو مغاير/ مقصيّ يمكنه أن يرى الخلل الموجود في المجتمع الإسرائيليّ. وعودةً إلى وجهتي، فتأتي في البداية من كوني امرأة/ مغايرة في المجتمع الإسرائيليّ، الأمر الذي مكّنَني من إدراك إقصاء الدّين اليهوديّ للمرأة. لم أفكّر بتاتًا بالحركة النّسويّة في تلك الأيّام. حتّى أنّني قلتُ في مع بداياته، أيّ نسويّة؟ نحن في مجتمع متساوٍ، ولم أكن صائبة بالأمر. درست في مدرسة أ. د. غوردون في تل-أبيب، مدرسة تابعة لحزب العمل، ولم يكن بهذه الأجواء تمييز بين الإناث والذّكور. أتحدّث عن سنوات الخمسينيات، سنوات طفولتي وصباي. لكنني بعد سنوات عدّة اكتشفت أنّ قوانين الزواج الإسرائيليّة تمارسُ تمييزًا صارخًا بحقّ النّساء بكلّ ما يتعلّق بالأحوال الشّخصيّة. وفي حال تزوّجت المرأة وفقَ الشّريعة اليهوديّة، باتت مباشرةً ملكًا لزوجها، لا يمكنها الانعتاق منه. أثّر هذا الجانب الشّخصيّ على تفكيري. أودّ التّنويه في معرض حديثنا أنّ غالبيّة الإسرائيليّين في سنوات السّتينيات كانوا معارضين للاحتلال الإسرائيليّ (عام ٦٧) وللاستيطان ما وراء الخطّ الأخضر.

كان هذا الوضع ساريًا على ما هو عليه إلى حين برز المستوطنون الإسرائيليون الذين قالوا: «لحظة، لماذا لا يُسْمَحُ لنا

بالاستيطان وراء الخطّ الأخضر، إذا كنتم تسكنون يافا، نتانيا ورمات أفيف؟».

تستطرد لايت بأفكارها في سياق متّصل منفصل:

كيف يقنعونك عمليًا بأن تتّبع ادّعاءاتهم؟ فلا أحد يقنعك بأن تكون شخصًا غير صالح يعذّب النّاس، يقولون لك أنّك تقوم بعمل جيّدٍ من أجل شعبك. أمّا بالنّسبة للإجابة، حول سوء الوضع فيحيلونه إلى أنّ «الطّرفَ الآخر لا يرغب بك».

سؤال: لا يمكنك أن تبنى خطابًا قوميًا دون شَيطَنَة demonization الطّرف الآخر، إذا أردت الحفاظ على وضعيّة حرب طيلة الوقت.

جواب: محمّد السّادات قام بكسر هذا النّمط المُهَدِّد عَبر قدومه إلى إسرائيل.

وهنا، توضح لايت سببًا شخصيًا آخر، لم تذكره في كتابها، قلب رؤيتها السّياسيّة:

لم أذكر الأمر في الكتاب، لكن إن كنت تسألني عن اللحظة التي قلبت موازيني فقد كانت عام ١٩٧٢ حينما أوقع سلاح الجوّ الإسرائيليّ طائرة مدنيّة ليبيّة حاولت اختراق الأجواء الإسرائيليّة، عبر الخطأ بالطّبع. فهمت حينها أنّ الأمر في غاية السّوء. في تلك الأيّام تجوّلت والصّدمة تنتابني ممّا فعلناه.

سؤال: وماذا استنتجت من الحادثة هذه؟

جواب: على الرّغم من أنّ سلاح الجوّ الإسرائيليّ قد علم أن الطّيّارة تحمل مدنيّين على متنها، حيث رأوا مدنيّين عَبْرَ نوافذ الطّائرة، ولم يرتدعوا عن إسقاطها. هذه عمليّة غير مبرّرة بتاتًا. لم أكن وحيدة في انتقادي، حيث نُشِرَت في أعقاب الحادثة الكثير من الانتقادات في الصّحافة العبريّة، إلاّ أنّ الأمر لا يقلّل من حدّة ردّة فعلي الشّخصيّة النّفسيّة لهذه الخطوة. كنتُ في تلك الأيّام قد أنهيتُ خدمتي في الجيش الإسرائيليّ، إذ عملتُ في مكتب النّاطق باسم الجيش، حيث تعلّمتُ الكذب.

تستدرك لايت أسباب وعيها السّياسيّ:

لربّما لم أكن لأصل هذا الحدَّ من الوعي السّياسيّ الذّاتيّ لولا انتسابي للجيش بعد أن كنتُ خريجة جامعيّة، الأمر الذي منحني هذه الحريّة. لا أتخّيلني في الثّامنة عشرة من عمري أنتسب للجيش بهذا الوعي، وبهذه النّقد للرواية وللخطاب القوميّ السّائد والمتداول. درستُ في الجامعة علم الاجتماع وبعض المواضيع الأخرى من العلوم الإنسانيّة، وهي مواضيع تكسبك الكثير في الوعي وفي الممارسة. لا يأتيكَ الوعي وحده. هذه الرؤية جعلتني أقرأ إعلانًا للناطق باسم الجيش الإسرائيلي من وجهة نظر نقديّة. لكن، لا تنس، برغم كل هذا، بقيت في اليسار الصّهيونيّ، أي لم أناقض الرّواية الصّهيونيّة. مخالفة للعامّ لكن ليس خارج السّرب.

سؤال: بكلمات أخرى؟

جواب: دعني أشرح لَكَ الأمر عبر مثال: في سنوات الثّمانينيات، جزء من الحركات السّياسيّة التي ارتبطت بها نوعًا ما، مثل شيلي، ميرتس، شكّلت مكانًا طبيعيًا لانتسابي لها، لكنني شعرتُ برغم كلّ شيء أنني جدًا مغايرة، حيث ادّعت هذه الأوساط أنّ إسرائيل دولة فاشية بسبب القضيّة الشّرقيّة. شيطنة الشّرقيّ في اليسار الإسرائيليّ أبعدتني كثيرًا عن هذا اليسار.

جدير بالذّكر أن لايت أولت أربعة فصول من كتابها للموضوع الحسّاس الدّاخليّ وهو التّفرقة العنصريّة بين اليهود الشّرقيّين والآخرين الأشكناز، وهي فصول غير مريحة للقارئ الإسرائيليّ غير الشّرقيّ، حيث تضع نصب عينيه الممارسات التي تمّت من أجل تكريس فوقيّة الغربيّ على الشرّقيّ بين اليهود. وفي هذا السّياق تواصل لايت تصريحاتها غير السّهلة للهضم:

بالإضافة إلى ذلك، اليوم، أنا غاضبة أيضًا على القوس الشّرقيّ (هكيشت همزرحيت)، الحركة اليهوديّة الشّرقيّة الغاضبة على كونها لم تقتنص شيئًا من الغنائم! لا يتماشون مع المقولة التي تنصّ على أنّ الدّولة تقمعَ كلّ من هو شبيه للعربيّ، إلاّ أنّه يجب ألّا ننسى أنّها تقمع العربيّ!

سؤال: في كتابك تشيرين إلى أنّ الصّهيونيّة اتّسمت بالعلّة والخلل منذ ابتداء تطبيقها، هل لك أن توضحي الأمر بكلماتك؟

جواب: أنا أقول أنّه يجب قراءة هرتسل، وأنا أعلم أن الفلسطينيين لا يحبون قراءته بتاتًا، لأنه نبيّ الصّهيونيّة؛ وصحيح أنّ هرتسل يحمل في فكره وجهةً أوروبيّة المركز كولونياليّة، عَبْرَهَا بلور نظرته، إلاّ أنّه لم يوصِ في أيّ مكان على دولة يهوديّة يمتاز اليهود فيها بفوقيّة تكسبهم حقوقًا أكثر.

سؤال: ألم يكن الأمر لديه مفهومًا ضمنًا في هذا السّياق؟

جواب: المفهوم ضمنًا لديه، أنّ المثقّف أكثر نجاحًا من غيره. بالنسبة له، كان بإمكانه أن يتوجّه للعربيّ المثقّف الغنيّ، في ذات الآن الذي لم يول فيه أيّ أهميّة للفلاّحين. يمكننا في هذا السّياق الحديث عن الاستطباق (Gentrification)، لكن لا يمكننا الحديث عن طرد جماعيّ ونهب حقوق للمجموعات الأصليّة.

أنا أقول أنّه يجب قراءة هرتسل، وأنا أعلم أن الفلسطينيين لا يحبون قراءته بتاتًا، لأنه نبيّ الصّهيونيّة؛ وصحيح أنّ هرتسل يحمل في فكره وجهةً أوروبيّة المركز كولونياليّة، عَبْرَهَا بلور نظرته، إلاّ أنّه لم يوصِ في أيّ مكان على دولة يهوديّة يمتاز اليهود فيها بفوقيّة تكسبهم حقوقًا أكثر.

سؤال: مرّة أخرى، أودّ استيضاح بداية الخلل مع نشوء دولة إسرائيل؟

جواب: هنا يتوجّب الدّخول في مواضع لم يلجها كتابي، إلى بدايات الحركة الصّهيونيّة، حيث شكّل الانتداب البريطانيّ نقطة تحوّل قويّة جدًا. أنت تعلم أنّ من اختَرَعَ الصّهيونيّة هم ثلّة من البريطانيّين من القرن التّاسع عشر، وفكرة خلق التّنافر polarization بين اليهود وغير اليهود قد خدمت جيِّدًا الانتداب البريطانيّ. وهذا عرس كان الحب فيه من أوّل نظرة، البريطانيّون أرادوا أن يدخل هنا العنصر اليهوديّ، ظانّين أنّه عبره يمكن تكريس حكمهم للمنطقة، واليهود حصلوا على وعد بلفور، ولا أحد موجود هنا غيرهم. كتاب هلل كوهين، «١٩٢٩» يفسّر هذا الجانب جيّدًا، لكنّني أدّعي أنّ الأمر لا يكمن في عام ١٩٢٩ وإنمّا في عام ١٩٢١، أي أنّ المشكلة تعود للانتداب البريطانيّ. أدار العثمانيّون المنطقة بطريقة تختلف جوهريًا عن إدارة البريطانيّين لها، دون خلق مواجهة بين سكّان المنطقة.

سؤال: تقولين في كتابك حول الاستيطان أن «المجموعة التي تدير مشروع الاستيطان شخّصت جيّدًا البنية الفاشلة للثقة الذّاتيّة للإسرائيليّ، وشيّدت جيِّدًا على أطلالها»... وبكلمات أخرى؟

جواب: لطالما حمل العلمانيّون الإسرائيليّون في داخلهم ثنائيّة متناقضة. ليأتي من بعدهم المستوطنون، أقصد هنا «غوش إمونيم» الذين قالوا للإسرائيليّين داخل الخطّ الأخضر، إن كنتم قد أقمتم كيبوتساتكم على أراضي العرب، فما المانع من أن نشيّد نحن مستوطنات خارجه! ما الفرق؟ هذا أمر يخلخل المعادلة؟ من أنت؟ إن لم تكن تحافظ على جمرتك اليهوديّة، هويَّتَك...

هنا، أقاطع عوفراه لايت، سائلاً عن كنه هذه الهويّة اليهوديّة التي يتحدّث عنها العلمانيّون:

يدور الحديث عن هويّة علمانيّة خالصة. لا شيء في الهويّة اليهوديّة عدا هذا الأمر. عليه المعوّل. لكنك حينما تواجه هذا الأمر مع علمانيّ إسرائيليّ فأنت تغيظه إلى أبعد الحدود، هذه نقطة ضعفهم.

ولذلك فإن المتديّنين الذين قرؤوا كتابي اغتاظوا أقلّ بكثير من العلمانيّين. من لا يحتمل كتابي هو اليسار الصّهيونيّ. المتديّنون يملكون هويّة مبلورة غير قابلة للضعضعة، ضعهم مثلاً غدًا في أستراليا، سيواصلون ممارسة عيشهم كمجموعة يهوديّة منفردة، بينما إذا أرسلتَ مجموعة علمانيّين إلى أستراليا.

سؤال: ألن يتدبّروا أمورهم مثل المتديّنين؟

جواب: سيتدبّرون أمورهم على أتمّ وجه، لكن أبناءهم سيكونون مواطنين أستراليين عاديين. وهذا أمر يدعو إلى الصدمة بالنّسبة للعلمانيّ. بسبب دَيْنِهِ للماضي. الصدمة بالنّسبة للعلمانيّ اليهوديّ ألاّ يكون أبناؤه يهودًا، هذا يعدّ مثابة خيانة لموروثه، لماضيه، وعلى الفور يتّجه نحو الهولوكوست/الكارثة/المحرقة.

سؤال: إذًا يدور الحديث عن موروث دينيّ لدى التّيّار المركزيّ mainstream الإسرائيليّ؟

جواب: صحيح، لكنه لن يعترف بذلك بتاتًا. سيقول لك بالنّسبة لي القوميّة والدّين ذات الأمر، لكنني قوميّ ولست بمتديّن.

لماذا يؤيّد العلمانيّون دولتين لشعبين؟ لأنّ أهمّ شيء أن يكونوا هم (الفلسطينيين) هناك، ونحن هنا. كل اليسار المتنوّر والأشخاص الجيّدين، يؤمنون بهذا الحلّ من المنطلق الدّيمغرافيّ. فقط بالأمس القريب قال لي أحدهم، هل تؤيّدين دولةً يهيمن عليها العرب؟ عمّ تتكلّمون، هل هناك عربيّ أسوأ من باروخ مارزيل؟ هل ليبرمان أفضل؟ عمّ تتكلّمون؟ ما مشكلتكم؟. مثل من يقولون لك: أنا لطالما صوتُّ للجبهة الدّيمقراطيّة للسلام والمساواة، لكن الآن بعد أن اتّحد العرب جميعًا معًا فلن أصوّت لهم.

سؤال: بكلمات أخرى، آمن بما تشاء، إلاّ أنّ الديمغرافيا ستظلّ الخطّ الأحمر لدى كافة الأطياف اليهوديّة على اختلاف مشاربها وانتماءاتها!

أنت تعلم أنّ من اختَرَعَ الصّهيونيّة هم ثلّة من البريطانيّين من القرن التّاسع عشر، وفكرة خلق التّنافر polarization بين اليهود وغير اليهود قد خدمت جيّدًا الانتداب البريطانيّ. وهذا عرس كان الحب فيه من أوّل نظرة، البريطانيّون أرادوا أن يدخل هنا العنصر اليهوديّ، ظانّين أنّه عبره يمكن تكريس حكمهم للمنطقة، واليهود حصلوا على وعد بلفور، ولا أحد موجود هنا غيرهم. كتاب هلل كوهين، «١٩٢٩» يفسّر هذا الجانب جيّدًا، لكنّني أدّعي أنّ الأمر لا يكمن في عام ١٩٢٩ وإنّما في عام ١٩٢١، أي أنّ المشكلة تعود للانتداب البريطانيّ.

جواب: بالطّبع، لا جدال في ذلك، الديمغرافيا هنا هي الإجماع الوطنيّ المطلق، بسبب الخوف من التّحوّل إلى أقليّة. خوف من التحوّل إلى أقليّة، بينما الممارسة على أرض الواقع هي تكريس كونك أقليّة!

العلمانيّ الإسرائيليّ غير متديّن بتاتًا، إلاّ أنّه يرتكز على مبدأ عدم الاندماج مع الآخر وإبراز المغايرة الدّينيّة. يقول أنا لست متديّنًا، في ذات الآن الذي يخاف فيه من التّزوّج مع امرأة غير يهوديّة.

سؤال: تقولين في كتابك إنه ينقص الإسرائيليّين أن يكونوا عاديّين مثل باقي شعوب العالم. بم يختلفون؟

جواب: الشّعب اليهوديّ يشترط وجوده عبر كونه مهدّدًا من شعوب أخرى، ويرفض الاندماج. من هنا يمكن فهم كيفيّة تشكيل المدارس ثنائيّة اللغة خطرًا عليهم.

كل محاولة يقوم بها عربيّ من السّكّان المحليّين بتبنيّ تقاليد ونهج حياة إسرائيليّ يهوديّ، أو لا سمح الله، طالب بالعيش بين ظهرانيهم، سيتمّ التّعامل معه كتهديد وجوديّ».

تهديد ديمغرافي، تهديد وجوديّ، اليوم يسكن هنا، غدًا سيصاحب بناتي، وبعد غدٍ سيكون لي أحفاد عرب!

سؤال: هل يمكننا القول إنّ كاهل الموروث التّاريخيّ اليهوديّ وصدمة الهويّة التي تحدّثت عنها في السّياق ذاته تعيقان التّوصّل إلى تسوية سلميّة مع الفلسطينيّين ومع المنطقة برمّتها؟

جواب: بالّطبع. نعم.

لا توجد في القانون الإسرائيليّ عقوبة ينصّها على حاخام يدعو لعدم إيجار مساكن للعرب. والمزيد من الأمثلة. الدولة الديمقراطية لا تستطيع أن تطبق القانون في هذا السّياق.

المحاكم الشّرعيّة لذات الأسباب، تؤدّي في سياق الأحوال الشّخصيّة إلى تراجيديات عائلية فظيعة، في ظلّ غياب الزّواج المدنيّ.

تتضمن الشّريعة اليهوديّة قوانين صلبة كالصّخر، وعمليًا، ماذا يقول المتديّنون الحريديم؟ افصلوا الدّين عن الدّولة، قوموا بصياغة شيء ما خاصّ بكم، وحينها لن نعترف بكم يهودًا. وهنا يكمن خوف العلمانيّين. هذا مضحك، غرائبيّ وسخيف.

مثال صارخ على هذا التّناقض هو عضو الكنيست الرّاحل تومي لبيد، الذي أقام حزبًا كاملاً – شينوي (تغيير) – ضدّ المتديّنين، لكن لم يوافق بأيّ شكلٍ من الأشكال على فصل الدّين عن الدّولة! وتطرّقت للأمر في كتابي، حاورتُ أناسًا سألوه مباشرةً عن رفضه هذا الفصل، حيث التزَمَ الصّمت. ما السّرّ؟ زهافا غلؤون لا توافق على فصل الدّين عن الدّولة.

سؤال: أنت مع دولة واحدة لشعبين؟

جواب: أولاً، نعم. لكن بذات الآن لا تهمّني صياغة الدّولة، دولة واحدة، دولتان، ثماني دول، المهمّ ألاّ أسكن دولة أبرتهايد. دولة أبرتهايد تحوي نوعين من المواطنين، تسعة أنواع حتّى. ما هي أرض آبائي وأجدادي؟ هل هي أوديسا أم أنّها إب في اليمن، لحسن حظّي لا أملك أرض أجداد. أنا أؤمن أن المجتمعات الإنسانيّة تتبني عبر الهجرات. بني البشر يهاجرون، هذه الطّبيعة. الأوروبيون كانوا ذات مرّة في آسيا. المجتمعات تدور بَحَراك لا نهائيّ. الكولونياليون في أستراليا لم يكونوا هناك ذات مرّة. المجتمعات تتحرّك، ولا تنتقل دائمًا بشكل سلميّ. لا يمكنك القدوم إلى مكان ما وأن تنسبه إليك، وتطالب السّكّان المحليّين الأصليّين بإخلاء مكانهم من أجلك!

عمليًا إسرائيل حكمت على نفسها بحياة لن يبرّر مبناها الرّاهن عدا المنظومة العسكريّة الهائلة.